[209] 3 - وقال بعضهم: (معنى (والى ا ترجع الامور): تئول إلى علم ا تعالى، إذ كان قد علم مصائرها ومصادرها، وإلام ترجع رواجعها وأواخرها، فكأنها رجعت إلى ما كان علم تعالى أنها ترجع إلى عاقبته، وتجري إلى غايته) وفي هذا القول وعيد للمكلفين، معناه: أنكم إذا علمتم أنه تعالى يعلم عواقب الامور، وإلام تصير وتئول، فاتقوا أن توافوه بمعاصيكم، وتلقوه وقد اقدمتم على ما حظره عليكم. 4 - وقال بعضهم: معنى ذلك: أن إليه مصير الامور، يريد تعالى أنه يجازي عليها بالخير ثوابا وبالشر عقابا، لان ذلك مما لا يملكه إلا هو سبحانه. 5 - وقال بعضهم: معنى ذلك: أن الناس في دار التكليف ربما اعتقد بعضهم في بعض - على سبيل الاغترار - أنه يملك الضر والنفع والاعطاء والمنع، بانفراده، من غير أن يكون ا تعالى وهو الذي اقدره وملكه وخوله وموله، حتى أن هذا الاعتقاد غلا ببعضهم (إلى أن) [1] عبد البشر ضلالا وغيا وعمى وعمها، وربما تجاوز بعضهم تعظيم من يعتقد فيه مثل ذلك من الناس إلى اعتقاد مثله في الاصنام والاوثان والصخور والجماد، فاعتقد - لعدوله عن طريق المعقول ومخالفته نهج الدليل - أنها تملك النفع والضر، وتقسم الرزق والاجل، وعلى ذلك مخرج قول ابراهيم (ع) لابيه - لما ذهب فيها إلى هذا الاعتقاد -: (يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا) [2]،

_____ (1) في (خ): حتى (2) مريم: 42.

_____